

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

١١

عمير
بن وهب

فانيس محمد عزت

عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ

دعا الحاجُّ صالحُ أحفادهَ لَتَمْضِيَّةِ أُسْبُوعَيْنِ من إجازةِ
آخرِ السَّنةِ في مزرَعَتِهِ ، ففرِحَ الأولادُ ولَبَّوا دَعْوَةَ
جَدِّهِمْ ، فالْمَزْرَعَةُ واسِعَةٌ ، ومكانٌ مُناسِبٌ للجريِ
واللَّعبِ ، فضلاً عن أنها فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ لِاتِّقَانِهِمْ بَأَنْبَاءِ
عُمُومَتِهِمْ ، واللَّعبِ معهم .

واختارَ الأولادُ الحديقةَ الخَلْفِيَّةَ لمنزِلِ المزرعةِ ، لتكونَ
مكانَ تَجْمُعِهِمْ ولَعِبِهِمْ . ولكنَّهُمْ للأسَفِ لم يَهْتَمُّوا
بِنِظَافَةِ الحديقةِ ونِظامِها ، فقطعوا الأزهارَ ، وكسَّروا
فُرُوعَ الأشجارِ ، وبَعَثُوا الأوراقَ المُهْمَلَةَ على أرضِ
الحديقةِ .

وعندما حَضَرَ جَدُّهُمْ ، ودخلَ الحديقةَ الخَلْفِيَّةَ
لِلْمَنْزِلِ ، ساءَهُ ما لَحِقَ بالحديقةِ من إهمالٍ وقَذارةٍ ،
فغَضِبَ من أحفادهِ وقال لَهُمْ : ما هذه الفَوَاضِي ؟ لقد

أَفْسَدْتُمْ حَدِيقَتِي الْجَمِيلَةَ . وَأَنَا مُسْتَاءٌ مِنْكُمْ وَمَنْ
تَصْرُفُكُمْ السَّيِّئَةِ فِيهَا .

خَجَلَ الْأَوْلَادُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا : نَحْنُ آسِفُونَ عَلَى
مَا فَعَلْنَا يَا جَدُّنَا الْعَزِيزَ .

قَالَ جَدُّهُمْ : أَنْتُمْ مُطَالِبُونَ بِتَنْظِيفِ الْمَكَانِ ، وَإِعَادَتِهِ
كَمَا كَانَ .

فَبَعْدَ أَنْ جَمَعَ الْأَوْلَادُ الْقَاذوراتِ وَالْأُورَاقَ الْمَهْمَلَةَ ،
قَالَ لَهُمْ جَدُّهُمْ : وَالْآنَ ﴿ أَتَبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ﴾
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . إِذْهَبُوا إِلَى الْمَشْتَلِ الْمُجَاوِرِ ،
وَاشْتَرُوا مِنْهُ شَتَلَاتِ الْأَزْهَارِ ، لِتُعِيدُوا غَرْسَ مَا
قَطَفْتُمُوهُ مِنْهَا ، وَاحْذُوا حَذْوَ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ عُمَيْرِ بْنِ
وَهَبٍ .

سَأَلَ مَمْدُوحٌ : وَمَنْ هُوَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ يَا جَدِّي ؟
قَالَ جَدُّهُ : هُوَ أَحَدُ صَحَابَةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي مَا أَنْ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ ، حَتَّى أَقْسَمَ أَلَّا

يَدْعَ مَكَانًا آذَى فِيهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ - قَبْلَ إِسْلَامِهِ - إِلَّا وَيَذْكُرُ فِيهِ
اللَّهُ ، وَيَدْعُو فِيهِ لِعِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قَالَتْ سَلَمَى : هَلْ لَكَ يَا جَدِّي أَنْ تَحْكِيَ لَنَا قِصَّتَهُ ؟
قَالَ جَدُّهَا : إِنَّ قِصَّتَهُ مُسَلِّيَّةٌ وَمُفِيدَةٌ ، تَعَالَوْا بِنَا إِلَى
ظِلِّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَأَنَا أَحْكِيهَا لَكُمْ .

وَعِنْدَمَا بَدَأَ يَحْكِي قِصَّةَ غُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ :
- كَانَ غُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، دَاهِيَةً مُؤْذِيًا .
تَفَنَّنَ فِي تَعْذِيبِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلَ ، حَتَّى سَمَّوْهُ
« شَيْطَانُ الْجَاهِلِيَّةِ » .

. وَيَوْمَ بَدْرَ ، كَانَ هُوَ عَيْنَ قُرَيْشِ الَّذِي أَرْسَلُوهُ
لِيَسْتَطْلِعَ لَهُمْ عِدَدَ الْمُسْلِمِينَ وَمَبْلَغَ قُوَّتِهِمْ . وَبِذِكَايِهِ
الْفِطْرَى وَقُوَّةَ بَصِيرَتِهِ ، عَادَ وَأَخْبَرَهُمْ بِعِدَدِ الْمُسْلِمِينَ
فَقَالَ : إِنَّهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ ، يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قَلِيلًا .
وَكَانَ حَدْسُهُ صَاحِحًا .

وَاسْتَطَرَدَ فَقَالَ : وَلَكِنِّي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ رَأَيْتُ الْمَطَايَا
تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ .. قَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ
إِلَّا سَيُوفُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى
يُقْتَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَانْظُرُوا رَأْيَكُمْ .

وَكَادَتْ كَلِمَاتُهُ أَنْ تُؤَثِّرَ فِي زُعَمَاءِ قُرَيْشٍ وَيَعُودُوا
أَدْرَاجَهُمْ ، لَوْلَا أَبُو جَهْلٍ الَّذِي أَصَرَ عَلَى الْمُضِيِّ فِي
الْحَرْبِ ، وَكَانَ مِنْ نَتِيجَةِ إِصْرَارِهِ ، أَنْ كَانَ هُوَ نَفْسُهُ
أَوَّلَ ضَحَايَاهَا .

هَذَا وَقَعَ ابْنٌ مِنْ أَبْنَاءِ عُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ فِي أَسْرِ
الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ أَحْمَدُ : إِنَّ غَزْوَةَ بَدْرٍ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ وَزُعَمَائِهِمْ
بِمَثَابَةِ الطَّامَةِ الْكُبْرَى ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَخْطُرَ عَلَى بَالِهِمْ أَنَّ
هُوَ لَاءِ الْعَبِيدِ الضُّعَفَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ مِنْ
دِيَارِهِمْ ، قَادِرُونَ عَلَى إلْحَاقِ الْهَزِيمَةِ بِهِمْ .

وَأَمَّنَ جَدُّهُ عَلَى كَلَامِ أَحْمَدَ فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَحْمَدُ ،
وَكَانَتْ آثَارُ غَزْوَةِ بَدْرِ النَّفْسِيَّةِ ، أَشَدَّ عَلَى قُرَيْشٍ مِنْ
آثَارِهَا الْمَلْمُوسَةِ ، فَأَصْبَحَ لِأَكْثَرِ سَادَةِ قُرَيْشٍ ثَأْرٌ عِنْدَ
مُحَمَّدٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ لَهُ أَبٌ أَوْ أَخٌ ، أَوْ خَالَ أَوْ عَمٌّ .

وَذَاتَ يَوْمٍ وَعُمَيْرٌ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، إِذْ قَابَلَ ابْنَ عَمِّهِ
وَصَدِيقَهُ الْحَمِيمَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ ، وَجَلَسَ الْاِثْنَانِ
يَتَذَكَّرَانِ بَدْرًا وَفَجِيعَتَهُمَا فِيهَا ، فَلِعُمَيْرِ ابْنِ أُسَيْرٍ عِنْدَ
مُحَمَّدٍ ، وَفَقَدَ صَفْوَانُ أَبَاهُ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ .

قَالَ عُمَيْرٌ : وَاللَّهِ لَوْلَا دَيْنٌ عَلَى لَا أَمْلِكُ قَضَاءَهُ ،
وَعِيَالٌ أَخَشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ، لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ
حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَإِنَّ لِي عِنْدَهُ عِلَّةً أَعْتَلُّ بِهَا عَلَيْهِ . أَقُولُ لَهُ
قَدِمْتُ مِنْ أَجْلِ ابْنِي هَذَا الْأَسِيرِ عِنْدَكَ .

التَّقَطَّ صَفْوَانُ كَلِمَاتِ عُمَيْرٍ ، فَقَالَ لَهُ مُشَجَّعًا :
عَلَى دَيْنِكَ أَقْضِيهِ عَنْكَ ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَوْ أَسِيهِمْ

ما بقوا .

قال له عُمَيْرُ : إِذْنٌ فَاكْتُمُ شَأْنِي وَشَأْنَكَ .

هنا قال مَمْدُوحٌ غَضِبَانُ أَسِيفًا : يَا لَهُمَا مِنْ نَذْلَيْنِ ،

أَسْلَمَا آذَانَهُمَا وَعَقْلَيْهِمَا لِلشَّيْطَانِ ، فَتَبًّا لَهُمَا !

هَذَا الْجَدُّ مَمْدُوحًا فَقَالَ : لَا تَغْضَبْ يَا وَلَدِي ، فَالَلَّهُ

— تَبَارَكَ وَتَعَالَى — فَاضِحٌ أَمْرُهُمَا وَكَاشِفٌ سِرَّهُمَا

لرَسُولِهِ .

تَعَجَّبَتْ سُلْمَى وَسَأَلَتْ جَدَّهَا : أَحَقُّ هَذَا ؟ كَيْفَ

ذَلِكَ يَا جَدِّي ؟

قال جَدُّهَا : أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ فَشَحِذَ لَهُ وَسُومَ ،

وَمَضَى بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَفِي الْمَدِينَةِ رَأَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —

وَخَشِيَ مِنْهُ عَلَى الرَّسُولِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ،

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ أَدْنَاهُ مِنْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا جَاءَ بِهِ .

مَكَرَ عُمَيْرٌ وَقَالَ : إِنَّهُ جَاءَ فِي طَلَبِ ابْنِهِ الْأَسِيرِ الَّذِي
فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ .

وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ الرَّسُولُ عَنِ السَّيْفِ الَّذِي فِي عُنُقِهِ ،
قَالَ : قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ ! وَهَلْ أَغْنَتْ عَنْنا شَيْئًا ؟
هُنَالِكَ أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
بِأَمْرِ اتِّفَاقِهِ مَعَ صَفْوَانَ فَقَالَ : بَلْ قَعَدْتَ أَنْتَ وَصَفْوَانُ
بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجْرِ ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ — حَيْثُ
دُفِنَ قَتْلَى بَدْرِ مِنْ قُرَيْشٍ — فَقُلْتَ : لَوْلَا دَيْنٌ عَلَيَّ
وَعِيَالٌ عِنْدِي ، لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا . فَتَحَمَّلَ
صَفْوَانُ بِدِينِكَ وَعِيَالِكَ عَلَيَّ أَنْ تَقْتُلَنِي لَهُ ، وَاللَّهُ حَانِلٌ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ .

ذَهَلَ عُمَيْرٌ لِحَدِيثِ الرَّسُولِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ —
فَالأَمْرُ كُلُّهُ كَانَ سِرًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَفْوَانَ ، فَأَيَقَنَ بِصِدْقِ
نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَصِدْقِ وَحْيِ اللَّهِ إِلَيْهِ . فَقَالَ مِنْ فَوَرِهِ :
أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا . فَقَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ

نُكَذِّبُكَ فِيمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَمَا يَنْزِلُ
عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَلَكِنْ خَبَرِي مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ،
لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهُوَ . وَوَاللَّهِ لَقَدْ أُيْقِنْتُ الْآنَ أَنَّهُ
مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَاقَنِي إِلَيْكَ
سَوْقًا لِيَهْدِيَنِي إِلَى الْإِسْلَامِ .

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ حَوْلَهُ : فَقَهُوْا أَخَاكُمْ
فِي دِينِهِ ، وَعَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ ، وَأَطْلِقُوا سَرَاحَ أُسِيرِهِ .
قَالَ حَازِمٌ : لَقَدْ لَمَسَ عُمَيْرٌ إِحْدَى مُعْجِزَاتِ
الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَايَشَهَا ، ثُمَّ كَانَ
لَهَا الْأَثَرُ فِي إِسْلَامِهِ .

قَالَ جَدُّهُ : وَمَا أَنْ أَسْلَمَ عُمَيْرٌ ، حَتَّى تَحَوَّلَ مِنْ
شَيْطَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى حَوَارِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ ، فَنَذَرَ
حَيَاتَهُ كُلَّهَا لِدِرَاسَةِ الْقُرْآنِ ، وَالتَّعْلُمِ وَالتَّفْقُّهِ فِي
الدِّينِ ، حَتَّى نَسِيَ مَكَّةَ وَمَنْ فِي مَكَّةَ جَمِيعًا .

قالت سلمى : هذا صحيح يا جدى . وماذا عن
صفوان بن أمية ، فقد كان يتوقع من عمير تنفيذ
اتفاقهما ؟

تبسم جدّها وقال : فعلاً يا سلمى . كان صفوان
موقناً أشدّ اليقين من تنفيذ عمير لخطّتهما . فكان
يمشى فى ربوع مكة فرحاً مختالاً ، مُبشراً سادتها
بقوله : أبشروا نبأ عظيم ، يأتىكم قريباً فينسيكم وقعة
بدر .

وتأخّرت البشارة التى انتظرها صفوان طويلاً ، فبدأ
يساوره القلق ، ويسأل القادمين من المدينة : هل حدث
فيها خطبٌ جليل ؟ إلى أن جاءه الردّ بالإيجاب . وعندما
سأل عن الحدث ما هو ؟ كان الجواب أن عمير بن
وهب قد أسلم ، ويتفقّه الآن فى الدين .
وأصيب صفوان بن أمية بخيبة أملٍ عظمت .

فَضَحِكَ الْأَوْلَادُ مَسْرُورِينَ . وَأَكْمَلَ جَدُّهُمْ الْقِصَّةَ
 فَقَالَ : وَنَعُودُ لِعُمَيْرٍ فِي الْمَدِينَةِ ، لِنَرَى أَنَّهُ عِنْدَمَا أَتَمَّ
 حِفْظَ الْقُرْآنِ وَدِرَاسَتَهُ ، وَتَفَقُّهُ فِي الدِّينِ ، عَزَمَ عَلَى أَنْ
 يَخْدُمَ الدِّينَ بِقَدْرِ مَا حَارَبَهُ ، وَأَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا
 ضِدَّهُ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا فِي إطفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ ،
 شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَأُحِبُّ
 الْآنَ أَنْ تَأْذَنَ لِي بِأَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ
 تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ ،
 وَإِلَّا آذَيْتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أُوذِي أَصْحَابَكَ فِي
 دِينِهِمْ .

وَعَادَ عُمَيْرٌ إِلَى مَكَّةَ يَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ ، وَيُشْهِرُ سَيْفَهُ
 فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ يَقِفُ فِي طَرِيقِهِ . وَصَدَقَ وَعْدُهُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا تَرَكَ مَكَانًا
 آذَى فِيهِ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا وَدَّعَا فِيهِ لِلَّهِ وَالْإِسْلَامِ .

فَكَانَ مِنْهَجُهُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ : وَاللَّهُ
لَا أَدْعُ مَكَانًا جَلَسْتُ فِيهِ بِالْكَفْرِ ، إِلَّا وَجَلَسْتُ فِيهِ
بِالْإِيمَانِ .

وَلَقِيَهُ صَفْوَانُ ، الَّذِي مَا أَنْ رَأَاهُ حَتَّى هَمَّ بِمُهَاجَمَتِهِ ،
وَلَكِنْ سَيْفَ غُمَيْرِ الْمَشْهَرِ ، أَوْقَفَهُ عِنْدَ حَدِّهِ . فَاكْتَفَى
صَفْوَانُ بِأَنْ أَلْقَى عَلَى سَمْعِهِ سَيْلًا مِنَ الشَّتَائِمِ ، ثُمَّ
مَضَى لِحَالِهِ .

وَاسْتَطَاعَ حَوَارِيُّ الْإِسْلَامِ غُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ ، أَنْ يُقْنِعَ
الْكَثِيرِينَ بِالْإِسْلَامِ ، فَكُتِبَتْ لَهُمُ الْهُدَايَةُ عَلَى يَدِ غُمَيْرٍ ،
الَّذِي عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُكَبِّرُونَ
وَيُهَلِّلُونَ ، فَرَحِينَ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَبِلِقَاءِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ أَحْمَدُ : صَدَقْتَ يَا جَدِّي ، فَعُمَيْرٌ مِثَالُ يُحْتَدَى
فِي إِتْبَاعِ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، فَهَا هُوَ يُكْفَرُ عَنْ صَدِّهِ

عن سَبِيلِ اللَّهِ وعن شَرِكِهِ ، بالدَّعْوَةِ إِلَى الدِّينِ ، فَكَانَ
سَبَبًا فِي دُخُولِ الْكَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فِي الْإِسْلَامِ .
وَسَأَلْتُ سَلَمَى : وَلَكِنْ كَيْفَ تَحَوَّلَ عُمَيْرٌ مِنَ النَّقِیْضِ
إِلَى النَّقِیْضِ ، وَكَيْفَ تَحَوَّلَ مِنْ شَیْطَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى
حَوَارِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ ؟

قَالَ جَدُّهَا : إِنَّهُ نَوَّرَ الْإِسْلَامَ .. نَوَّرَ الْقُرْآنَ يَا بُنَيَّتِي
الَّذِي مَا إِنَّ يَدْخُلَ الْقَلْبَ إِلَّا وَيُنِيرُهُ .

وَكَتَبَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ الْفَتْحَ الْأَعْظَمَ ، وَدَخَلُوا مَكَّةَ
مُنْتَصِرِينَ يُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ . دَخَلُوهَا بِدُونِ قِتَالٍ ،
أَقْوِيَاءَ أَعْزَاءَ بَعْدَ أَنْ خَرَجُوا مِنْهَا مُسْتَخْفِينَ يَتَسَلَّلُونَ
تَحْتَ جُنْحِ الظَّلَامِ . وَعَزَّ عَلَى عُمَيْرٍ أَنْ يَتْرَكَ قَرِيبَهُ
وَصَدِيقَهُ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ فَرِيسَةَ لِلشَّيْطَانِ . هَذَا وَقَدْ
هَرَبَ صَفْوَانُ إِلَى جَدَّةَ لِيُبْحَرَ مِنْهَا إِلَى الْيَمَنِ ، فَذَهَبَ
عُمَيْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَطْلُبُ

منهُ الأمان لَصَفْوَان ، فَأَمَّنَهُ الرَّسُولُ وَأَعْطَاهُ عِمَامَتَهُ الَّتِي
دَخَلَ بِهَا مَكَّةَ ، لَتَكُونَ آيَةً لِّصَفْوَان يَعْرِفُ بِهَا أَمَانَهُ .
وَعَادَ صَفْوَانُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَطَلَبَ شَهْرَيْنِ مُهَلَّةً
لِلخِيَارِ جَعَلَهَا — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَرْبَعَةَ
أَشْهُرَ ، فَكَانَتْ فُرْصَةً لِّصَفْوَانِ رَاجِعٍ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَعَادَ
فِيهَا إِلَى صَوَابِهِ فَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ .

قَالَ أَحَدُ : إِنَّ عُمَيْرًا صَدِيقٌ وَفِيٍّ ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يُتْرَكَ
قَرِيبَهُ وَصَدِيقَهُ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَأَصْرًا عَلَى أَنْ يَصِلَ بِهِ
إِلَى بَرِّ الأمان .

قَالَ جَدُّهُ : إِنَّهَا — كَمَا قُلْتُ لَكُمْ يَا أَحْفَادِي —
أَخْلَاقُ الإِسْلَامِ الَّتِي تَشَبَّعَ بِهَا عُمَيْرٌ . وَلَا تَنْسُوا أَنَّهُ
كَانَ سَبَبًا فِي إِسْلَامِ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْكُفَّارِ .

قَالَ حَازِمٌ : نَشْكُرُكَ يَا جَدَّنَا الْعَزِيزَ عَلَى قِصَّتِكَ
الشَّائِقَةِ الْمُفِيدَةِ .

وقال ممدوح : هيا يا أولاد .. هيا لتتبع السيئة
الحسنة تمحها .. وتعالوا لنصلح ما أفسدناه لتكون
الحديقة أجمل مما كانت .

قال جدُّهم : هل تريدون أن أساعدكم ؟
فرح الأولاد وقالوا : بالطبع نريد . فنحن نحب أن
تساعدنا ، كما نحب أن نكون دائماً معاً .
فهيا لنحضر الشتلات ونبدأ الزراعة في الحال .